ابو بكر الجرجاني الفقيه الاسلامي

ا.م.د ظفار قحطان عبد الستار

مركز البحوث النفسية / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Alshdhefar@gmail.com

التقديم: 2021/6/1

القبول: 2021/8/2

النشر: 2022/6/15

Doi: https://doi.org/10.36473/ujhss.v61i2.1602

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licenses

الملخص

يؤتى الحظ للعديد من المؤرخين فيكتب عنهم السفر الطويل والمدونات الكبار وان لم يكن البعض منهم بمستوى البحث والتقصي عن اخبارهم . ويجفوا الحظ للقلة من المؤرخين فلايكتب عنهم لسبب او لاخر غير النزر من المعلومات والشحة من المؤلفات وان كان البعض منهم بمستوى الاهتمام الكبير الذي يستحقون البحث في تاريخ حياتهم وما خلفوه من تراث علمي وادبي جديد بالدراسة والاهتمام . وابو بكر الجرجاني شخصية من الشخصيات المهمة في تاريخ خراسان عامة ومدينة جرجان خاصة لما يمتاز من مكانة علمية في علم الحديث والفقه ومايتمتع به من سمعة عالية ومنزلة كبيرة من بين علماء عصره في خراسان والدولة العربية الاسلامية من خلال اسهاماته في علم الحديث والفقه والتفسير من خلال مدوناته التي تركها لنا هذا العالم والتي اصبحت تراثاً خالداً تحكى سمو وعظمة وعلو هذا الرجل الفقيه المحدث الذي كان أماماً من أئمة الشافعية بناحية جرجان وبالرغم من قلة المصادر وندرتها التي تترجم عن هذا العالم الجليل وبالرغم من انه لم ينال من الشهرة التي نالها اقرانه من العلماء وفقهاء جيله الا استطعنا ان نخرج بهذه الدراسة الى النور واضهار اهميته للباحثين .

الكلمات المفتاحية: الجرجاني، الفقيه، الشافعي

المقدمة

ان من اهم احداث التاريخ هي سير الرجال واعظم من ذلك هو مأثره في حوادثه وترك اثاره فيه خالدة كخلوده بعلمه وفقه .

ان اروع مايفتخر فيه الباحث ويسر به المؤرخ ويعتز وهو يكتب عن شيخ من شيوخ الاسلام واذا به يجد نفسه امام قمة من قمم الفقهاء العظام والمحدثين البارعين الحفاظ صاغته يد الباري عز وجل واحتضنته عائلته الكريمة .

ان الكتابة عن امام مشهور والتعرف به وبمكانته العلمية في الحديث والفقه لهو احياء لهذا التراث العظيم واعلاء شأنه .ومن هذا المنطلق بدأت هذه الدراسة للكتابة عن امام حافظ كبير ومشهور ويعد من المع وانبل شيوخ وآئمة الصحاح حتى استحق ونال آلقاباً عديدة من لدن المؤرخين والعلماء والمؤلفين .

وابو بكر الجرجاني "الفقيه الشافعي " شخصية ذات اهمية كبيرة ولها مكانة مميزة في علوم الحديث والفقه والتفسير .وان الكتابة عن هذه الشخصية لما يستحقه من مكانة علمية في علم الحديث والفقه ومايتمتع به من سمعة عالية ومنزلة كبيرة بين اعلام رجال الحديث والفقه وهذا ماورد خلال هذه الدراسة من رأي العلماء الاعلام والفقهاء والمحدثين بحقه بالرغم من ندرة المصادر والدراسات التي اغفلت عن هذه الشخصية المهمة .

اولاً: التعريف بالفقيه

1- اسمه .كنيته .حياته

هو احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس بن مرداس بأجماع المؤرخين (الشيرازي,طبقات الفقهاء,ص95,السمعاني ,ج1,ص239,ابن الجوزي,المنتظم,ج2ص79)

(AL- ansap1999 ,P1.239, Ibn Al-Jawzi , Al- Muntadham ,p2.79 la-Shirazi , Tabaqat al-Faqih ,p95, AL- Samania, ويكنى ب"ابو بكر "(ن,م,ابن تغري بردي ,النجوم الزاهرة,ج4ص140,حاجي خليفة ,كشف الظنون,ص1735,ابن العماد ,الشذرات,ج3ص75).(Haji Kashef al-dhunoonaan p1735, Ibn al-Imad , ShatdearatAlthaheb,p3.75 TaghriBardi, Al-Nejoom Al-Zahira,p4.140 Khalifeh الذي كان كما يبدوا اكبر ابنائه.

كما قيل فيه الاسماعيلي(ن,م,وانظر :- ابن تغري بردي ,النجوم الزاهرة ,ج4ص140) (lok; Ibn TaghriBardi, Al-Nejoom Al-Zahira,p4.140). بكسر الالف وسكون السين المهملة وفتح الميم وكسر العين المهملة بعدها باء منقوطة باثنين من تحتها(السمعاني,الانساب,ج1ص239)(1.239 AL- ansap1999 p) .نسبة الى جده اسماعيل بن العباس كمالقب بالجرجاني(ابن الجوزي,المنتظم,ج7ص108,الذهبي,التذكرة,ص947) (Al- Thahabi, The Preservation Ibn Al-Jawzi , Al- Muntadham,P7.108, Ticket,P94) بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون نسبة الى مدينة جرجان العظيمة(ابن خلكان ,وفيات الاعيان,ج2ص442) Ibn Khallikan, Wafiyatalaayanwaanba,p2.442.

ولد ابو بكرالاسماعيلي سنة سبع وسبعين ومائتين (277هـ/890م)في مدينة جرجان الذهبي,التذكرة،ص947,السبكي,الطبقات,ج2ص79,وانظرسزكين,تاريخ التراث,م1ج1ص407)
(Al- Thahabi, The Preservation Ticket,P94 - Al-Sobky, Tabaqat,p2.79 LOK; Sezkin, Tareekh Al-turath,M1P1.407)

ونحن لانعرف عن النشأة الاولى من حياته .ولكننا من خلال قراءة بعض النصوص التي اوردتها المصادر التاريخية ,نستطيع القول بأن الاسماعيلي قد نشأة في عائلة متدينة ساهمت بشكل جدي وواضح في علم الحديث والفقه وامور الدين الاخرى .

ويروي السمعاني عن ابراهيم بن موسى جد حمزة السهمي قال"كان ابو بكر الاسماعيلي براً بوالديه فلحقته بركة دعائهما"(الانساب ,ج1صص239–240) ،p1.293-240, (AL –ansap1999).وهذه اشارة واضحة للتربية الدينية والاخلاقية والنشأة الاجتماعية الصالحة لهذه العائلة الكريمة الفاضلة .ودليلنا على اخلاقيته الدينية السامية ما يروي من اولاد الامام ابي بكر الاسماعيلي الجرجاني منهم ابو نصر محمد بن احمد بن ابراهيم الذي ترأس في حياة والده وكان له جاه عظيم وقبول عند الخاص والعام .توفي سنة خمس واربعمائة (405هـ/1014م). "(الانساب ,ج1صص239–240),(240-p1-239- AL–ansap1999 AL- Samania).

وابن اخيه ابو معمر المفضل بن اسماعيل بن احمد .كان فقيهاً فاضلاً .سمع جده وتوفي سنة احدى وثلاثين واربعمائة (431هـ/1039م) (الانساب ,ج1صص239–240) ,(p1.293-240 ,ansap1999– AL- Samania AL). . واخوه ابو الفضل مسعده بن اسماعيل بن احمد الاسماعيلي وهو الرابع من اولاد ابي سعد .واخوه ابو الحسن مبشر وابو القاسم اسماعيل بن مسعدة بن ابي بكر الاسماعيلي .توفي سنة نيف وسبعين واربعمائة(470هـ/1077م). "(الانساب ,ج1صص239–240),(240-p1-239- AL- Samania, AL–ansap1999).

ويروي الذهبي عن ابي بكر في معجمه قوله"كتبت في صغري الاملاء بخطي في سنة ثلاث وثمانين ومائتين ولي يومئذ ست سنين .على ان ابابكر حرص عليه اهله في الصغر وقد اخذ عنه الفقه ولده ابو سعد وعلماء جرجان(تذكرة الحفاظ,ص947).(The Preservation Ticket , p947). هذه التربية الصالحة والنشأة الفاضلة والاخلاق الحميدة قد منحته مركزاً وسمعة عالية في الفكر والعلم والسيرة .فمدحه رجال الفقه والحديث .واثنوا عليه العديد من المؤرخين والكتاب ودونوا اخباره وسجلوا احداثه وسطروا حياته .

وقد ذكره ابو عبدالله الحافظ الحاكم النيسابوري في تاريخ نيسابور وقال" الامام ابو بكر الاسماعيلي واحد عصره وشيخ الفقهاء والمحدثين واجلهم في الرياسة والمروءة والسخاء بلاخوف بين عقلاء الفريقين من اهل العلم فيه" (السمعاني,الانساب،ج1ص239,السبكي,الطبقات,ج2ص79,ابن العماد,الشذرات,ج3ص75) , -p1-239 - Al-Sobky, Tabaqat,p2.79, Ibn al-Imad ShatdearatAlthaheb ,p3.75) . .(AL- Samani AL–ansap1999

ووصفه السمعاني بقوله"امام اهل جرجان والرجوع اليه في الحديث والفقه... وهو اشهر من ان يذكر وكذلك اولاده واحفاده .وله وجوه في المذهب مذكورة مسطورة"(الانساب,ج1ص239),(239-p1- AL- Samania AL-ansap1999).

وذكره الذهبي فقال"الامام الحافظ الثبت. شيخ الاسلام كبير الشافعية بناحيته"(تذكرة الحفاظ,ص947) (The Preservation Ticket ,p947)

وقال عنه السبكي "امام اهل جرجان والمرجوع اليه في الفقه والحديث"(طبقات الشافعية,ج2ص79) (Tabaqat al-Shafi ,p2.79)

ودون ابن كثير رأيه فيه "الحافظ الكبير الرحال الجوال سمع الكثير وحدث وخرج وصنف فأ فاد واجاد وأحسن الانتقاد والاعتقاد "(البداية والنهاية,ج11ص298) (Al-BedayahwaAlnihaya,p11.298)

وقال عنه ابن تغري بردي"الحافظ ابو بكر الجرجاني كان اماماً"(النجوم الزاهرة,ج2ص140) Al-Nejoom (Al-Zahira,p2.140)

وذكره ابن العماد بقوله"الحبر الامام الجامع .... الحافظ ابو بكر الجرجاني الحافظ الفقيه الشافعي"(شذرات الذهب,ج3ص75)(ShatdearatAlthaheb ,p3.75)

وهكذا تبدوا اهمية ابو بكر الاسماعيلي العلمية والفكرية وتتضح مكانته الفقهية والدينية وتستبان قدرته في الحفظ والتخزين ولاغرو في ذلك فقد طلب العلم والحديث منذ صغره(السمعاني الانساب,ج1ص239,الذهبي,التذكرة,ص947)

Samania AL-ansap1999 , p ,1,239, Al- Thahabi, The Preservation Ticket,P94) .(AL-

ثانياً: التعريف بالمدينة

1- الموقع

جرجان : اقليم يمتد جنوب شرقي بحر قزوين .ويضم في الاغلب السهول العريقة والاودية التي يسقيها نهرا جرجان واترك(لسترنج،بلدان الخلافة,ص417) .(Listring, ki,Buldan Al-khilafah.p417)

والفرس كانت تنطقها "كركان" وكان ملكها يدعى "كوزكان خداه"(ابن خرداذبة,المسالك والممالك ص40).وتبعد جرجان عن الري سبع مراحل *(ياقوت الحموي،البلدان,ج1ص25-27) Al- (Yaqoot, buldan,P1.25,27) افتتح بلد جرجان سعيد بن عثمان في خلافة معاوية بن ابي سفيان .ثم انغلقت وارتد اهلها عن الاسلام حتى افتتحها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة في خلافة سليمان بن عبد الملك ابن مروان(البلاذري, فتوح البلدان ,ص 343-344,اليعقوبي,البلدان, ص277) (Al- buldaN, P277 (Al-Baladhari, Futtouh Al-Buldan,P344-343, Al-Yaqoubi

ويذكر كل من اليعقوبي وابن خرداذبة ان خراج جرجان كان عشرة آلاف الف درهم (البلدان,ص277,المسالك والممالك,ص35) ويضيف اليها مائة الف وسته وسبعون الفاً وثمان مائة درهم) (Al- buldan,P277 , Massalekwamamalek,P35)

اما قدامة بن جعفر فذكر خراجها بمقدار اربعة الاف درهم وهي جرجان القصبة (الخراج وصنعة الكتابة,ص174–183) (Al-KhurajwaSanaatalketaba ,p183-174) ولها من المدن نامية ,دهستان ،وجله(ابن خرداذبة,المسالك والممالك,ص35) (Ibn , Massalekwamamalek,P35) . Khardathbah

وجرجان على ماوصفها الاصطخري بان القصبة اكبر مدن الاقليم "وبناؤها من طين وهي ايبس تربة من آمل – قصبة طبرستان – واقل مطراًوانداءً واهلها احسن وقاراً ومرؤة ويساراً في كبرائهم.وهي قطعتان احداهما المدينة والاخرى بكراباذ بينهما نهر يجري كبير يحتمل ان يجري فيه السفن ,ويرتفع فيها من الابريسم شيئ كثير .ولهم مياه كثيرة وضياع عريضة .وليس في المشرق بعد ان تجاوز العراق مدينة بقدر جرجان أخصب ولااجمع منها .وذلك امديها الثلج والنخيل وبها فواكه الصرود والجروم من الزيتون والتين وسائر الفواكه واهلها اصسحاب مرؤة...."(مسالك الممالك,ص212–213)(Massalek Al-mamalek,P213-212) .

ويضيف ابن حوقل على ماوصفه الاصطخري بن جرجان" جانبان بينهما نهر يجري كثير الماء عظيمة في الشتاء وعليه قنطرة معقودة بين الجانبين .فجرجان الجانب الشرقي وبكراباذ الجانب الغربي وهي اقل من جرجان سعة ....ولجرجان فرضة على بحر طبرستان يركبون منها الى الخزر وباب الابواب والجيل والديلم وغير ذلك وتعرف بأبسكون مدينة صالحة كثيرة البعوض والناموس ... وكان لهم رباط يعرف برباط دهستان مدينة قصدة ولها منبر وهي ثغر للغزية الاتراك والغالب على اعمال جرجان الجبال والقلاع المنيعة"(صورة الارض, ص324–325) (Surat alardh ,P325-324) .

اما المقدسي فيصفها بأنها "كورة سهلية جبلية لولا البرد لعملت النخيل ذات اترنج وزيتون وعناب وتين غزيرة الانهار كثيرة البساتين لها رستاق جليل والخيرات بها كثير والبحر قريب والحصر ظريف والاسم كبير والخراج ثقيل .اسم القصبة وهي مصر الاقليم شهرستان"(احسن التقاسيم,ص354) Ahssanaltaqaseem, (P354) .

وفي مكان آخر عندما يصف المقدسي جرجان يتحدث عن الجانب الشرقي من القصبة التي سماها "شهرستان " كثيرة الفواكه والزيتون والرمان...حسنة الاسواق والمساجد والاتيان بها النارنج والاترنج والعناب والنخل ...وسمك عجيب شبه ثيران .فهي بلدة سرية عظيمة القدر والشأن وانهار عليها جسور وطبقان. وبها علم ودين واشياخ واموال . وقد زخرفواالجامع وأزروا الحيطان .وبها ميدان بازار دار الامير . والخطيب حنفي والاقامة اثنان .ولهاتسعة دروب"(احسن التقاسيم, ص357– 358) (Ahssanaltaqaseem.p357-358)

كان اقليم جرجان في القرون الهجرية الاولى قائماً بنفسه وان كان مضافاً ادارياً الى ولاة خراسان (الطبري,التاريخ,ج3ص1892,ابن الاثير,الكامل,ج7ص290) Ibn Al- , Al- Kamil ,P290)

Al-Tabari , AL-Tareekh P,3.829 , Atheer). ولكن ماحدثه الغزو المغولي من تغيير ادى الى الحاقه سياسياً بمازندران .وهذا الاقليم كغيره من نواحي جنوبي بحر قزوين قد اغارت عليه جحافل المغول وخربته في المئة السابعة للهجرة . ثم دمرته حروب تيمور في ختام المئة الثامنة (لسترنج,بلدان الخلافة ,ص417-418) (Listring, ki,Buldan Al-khilafah.p417-418) .

ولماكتب المستوفي القزويني عن جرجان ذكر ان حفيد ملكشاه السلجوقي قد جدد بناء المدينة . وكان محيط اسوارها سبعة آلاف خطوة .ولما كتب في المئه الثامنة كان الخراب قد دب فيها ولم تقم لها قائمة بعد اكتساح المغول لها(تاريخ كزيدة,ص190, لسترنج,بلدان الخلافة ,ص419) (Listring, ki,Buldan Al- 419 Tarikh-e-Zaydah,p190 khilafah.p,) .

ثالثاً: نشاطه العلمي والثقافي

1- تعليمه

كان لابي بكر الجرجاني رغبة قوية في ارتشاف مناهل العلوم الفقهية وطلب الحديث .وارادة على الاخذ بناصية الفكر الديني والشريعة الاسلامية .لذا عزم على الترحال والتجوال والسفر والتنقل وراء شيوخ الحديث والاخذ عنهم وتدوين اسانيدهم .ويروي السمعاني قصة طريفة عن بداية رحلة الاسماعيلي في طلب علوم الحديث والقرأن فذكر عن ابي بكر الجرجاني قوله"لما ورد نعي محمد بن ايوب الرازي دخلت الدار وبكيت وصرخت وخرقت القميص ووضعت التراب على رأسي فأجتمع اهلي وقالواما اصابك ؟ فقلت نعي الي محمد بن ايوب .فنصحوني الارتحال اليه .فاذنوا لي في الخروج واصحبوني خالي الى نسا الى الحسن بن سفيان ولم يكن في وجهي طاقة – سفره- فقدمت فقرات عليه المسند وغيره وكانت اول رحلتي في طلب الحديث"(ابن الجوزي, المنتظم, ج7ص108, السمعاني, الانساب , ج1ص339 (Ibn Al-Jawzi ,p1,239 AL- Muntadham, P7. 108- AL- Samani, AL- Aansa, ويسجل الذهبي وفاة محمد بن ايوب سنة اربع وتسعين (تذكرة الحفاظ, ص947) (The Preservation Ticket,P947)

.وبذلك كانت اول رحلة لابي بكر الاسماعيلي في طلب العلم وسماع الحديث هي في ذلك التاريخ .وهو عام 294هـ/906م.

بعد هذه السفرة العلمية الى مدينة نسا*(ياقوت ,البلدان,ج4ص776) (Yaqoot, Al - buldan,p4,776)رجع ابو بكر الاسماعيلي الى وطنه جرجان

ولكنه لم يستقر بها وقتاً طويلاً فعزم على السفر الى العراق .فارتحل الى بغداد سنة ست وتسعين ومائتين (296هـ/908م) للالتقاء بمشايخ الفقه والحديث والتعرف على علماء القرأن والتفسير(السمعاني ,الانساب,ج1ص239,ابن الجوزي,المنتظم,ج7ص108) (Ibn Al- (Al- Muntadham ,P.7.108 AL- Samania AL-ansap1999 , P ,1,298, Jawzi,).

ثم بعد ذلك طاف ابو بكر الجرجاني في المدن العربية والامصار الاسلامية فزار البصرة والكوفة والجزيرة والاهواز والحجاز ونيسابور وغيرها من مدن المشرق الاسلامي للسماع والحفظ وتدوين الاحاديث وعلومه والاخذ بالاسانيد وتدقيقها فاستحق بذلك المقولة عنه "الرحال الجوال"(السمعاني الانساب ,ج1ص239,ابن كثير,البداية,ج3ص298)(AL-ansap1999 -p1-239, Ibn Kathir , Al-Bedayah,p3,298 AL- Samania).

ومن الجدير بالذكر ان نسجل هنا رواية ذكرها السبكي بان اول سماعه من الشيوخ كان بمدينة جرجان وذلك في سنة تسع وثمانين ومائتين من الزاهد محمد بن عثمان المقابري الجرجاني (الطبقات,ج20ص79) (AL- Tabaqat,P20,79)

ومن المفيد ان تدوين هنا رحلة ابو بكر الاسماعيلي الى نيسابور كما ذكرها الحاكم ابو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور فقال"وقد كان اقام بنيسابور لسماع الحديث غير مرة .وقدمها وهو رئيس جرجان سنة سبع عشرة وثلاثمائة .ثم قدم عليها في ذي القعدة من سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة على صاحب الجيش ابي نصر منصور بن قراتكين .فسأله الامام ابو بكر احمد بن اسحاق يعني الصبغي النزول عنده في منزله مراسلة وهو في الطريق فأجابه الى ذلك .ثم ان الشيخ ابانصر العبدوسي استقبله بنفسه وسأله النزول عنده فنزل عنده ايثاراً للتخفيف عن الامام ابي بكر .فعقد له المجالس لعشيات كل يوم الايوم الجمعة .يومين للاملاء .ويوماً للنظر .ويوماً للكلام .وكان لايتخلف عن مجلسه كل يوم من المذكورين في هذه العلوم احد الا لعذر "(السمعاني ,الانساب,ج1ص239)(AL-ansap1999 -p1-239 AL- Samania).

2- شيوخه وتلاميذه :-

وكان من شيوخ ابي بكر الجرجاني :-

1) عمران بن موسى السختياني في جرجان
2) محمد بن عثمان المقابري في جرجان
3) الحسن بن سفيان الشيباني في نسا
4) يوسف بن يعقوب القاضي في بغداد
5) ابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي في البصرة
6) ابو جعفر محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي في الكوفة
7) ابو يعلي احمد بن علي بن المثنى الموصلي في الجزيرة
8) عيدان بن احمد العسكري في الاهواز
9) ابراهيم بن زهير الحلواني
10) حمزة بن محمد الكاتب
11) احمد بن محمد بن مسروق
12) محمد بن يحيى المروزي .في مرو

13) الحسن بن علوية
14) جعفر بن وحمد الفريابي في الفارياب
15) محمد بن عثمانم بن ابي شيبة
16) محمد بن الحسن بن سماعة
17) بهلول بن اسحاق الانباري التنوخي
18) ابن خزيمة
19) يحيى بن محمد الحناي
20) عبد الله بن ناجية الفريابي في الفارياب
21) ابراهيم بن عبد الله المخرمي وخلق سواهم (انظر:- السمعاني ,الانساب,ج1ص239,الذهبي,التذكرة,ص947, السبكي,الطبقات,ج2ص79,ابن العماد،الشذرات,ج3ص75).

AL- Samania AL-ansab,p1,239 : Al- Thahabi , The Preservation Ticket,P-947
Al-Sobky, Tabaqat ,p2.79.; lok ; Ibn al-Imad , ShatdearatAlthaheb, p3.75

ان هذه النخبة الطيبة من المشايخ الذين اخذ عنهم فقيهنا ابو بكر الاسماعيلي الشافعي قد منحته القدرة العلمية والقابلية الفكرية والمعرفة في الرواية والحديث والاسانيد فاصبح ذو علم واخر بالنقل كما قالها ابن الجوزي(المنتظم,ج7ص108) (Al- Muntadham ,P.7.108).

وقال الشيخ ابو اسحاق ان ابابكر الاسماعيلي قد جمع بين "الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا"(السبكي, الطبقات,ج2ص79,وانظر: الشيرازي,الطبقات,ص 95) (Tabaqat Shirazi- Tabaqat-P95).(Al-Sobky, ,p2.79; lok;

وهكذا ظهرت قابليته في الحفظ و قدرته على الاملاء والتحديث والقراءة .فحكي حمزة بن يوسف السهمي احد تلامذة الاسماعيلي رواية عن ابي الحسن محمد بن المظفر الحافظ يحكي" جودة قراءته وقال "كان مقدماً في جميع المجالس وكان اذا حضر مجلساً لايقرأغيره "(السمعاني,الانساب,ج1ص239 , الذهبي ,التذكرة,ص 947) AL- -p1-239 : Al- Thahabi , The Preservation Ticket,P-947 Samani AL-ansab

وكان ابو القاسم اليعقوبي يقول "مارأيت اقرأمن ابي بكر الجرجاني (السمعاني,الانساب,ج1ص239,الذهبي,التذكرة,ص947) Al- Thahabi , The Preservation Ticket,P-947 : AL- Samania AL-ansab,p1,239).

كما وصفه ايضاً الذهبي بقوله "قد جمع امامته في علم الحديث والفقه ,رخصة الاسانيد والتفرد ببلاد العجم (تذكرة الحفاظ,ص947).(The Preservation Ticket,P-947 ,

لقد عرفته المدن العربية وسمعت بروايته وثبته الامصار الاسلامية وتأكدت من عظمة حفظه وسمو فقه وعلو علمه الائمة والحفاظ فقصده طلاب المعرفة للتزود من فكره والاخذ عنه علوم الحديث والرواية والاسناد.

ويروي حمزة بن يوسف السهمي عن ابي الحسن الدارقطني قوله"كنت عزمت غير مرة ان ارحل الى ابي بكر الاسماعيلي فلم ارزق"(السمعاني, الانساب, ج1ص239, الذهبي,التذكرة,ص947) AL- Samania AL−ansab,p1,239 : Al- Thahabi , The Preservation Ticket,P-947 وهكذا طارت شهرته واتسعت ملكته بين المحدثين والفقهاء ورجوا ان يحظو بلقائه والاستماع اليه .فالقاضي ابو الطيب الطبري قال" رحلت قاصداً الى ابي بكر وهو حي .فمات قبل ان القاه"(الشيرازي, الطبقات,ص95,الذهبي,التذكرة,ص 947)

Al-Shirazi-AL- Tabaqat-P95, Al- Thahabi , The Preservation Ticket,P-947)

ويذكر السهمي توجه طلبة العلم والمعرفة للاخذ من ابي بكر الاسماعيلي رواية الحديث فقال " مامن يوم يمر الا وكان يحضر الاسماعيلي من الغرباء الجوالين ممن يفهم ويحفظ مقدار اربعين او خمسين "(السمعاني ,الانساب,ج1ص239)(AL- Samania AL−ansap1999 -p1-239).

وقد روى عنه من الائمة والحفاظ مثل:-

1- ابو الحسن محمد بن محمد الحدجامي
2- ابو علي محمد بن علي بن سهل الماسرجسي
3- ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
4- ابو بكر احمد بن محمد بن غالب البرقاني
5- حمزة بن يوسف السهمي
6- ابو حازم العبدوي
7- الحسين بن محمد الباساني
8- ابو الحسن محمد بن علي الطبري
9- الحافظ ابو بكر محمد بن ادريس الجرجرائي
10- عبد الواحد بن منير المعدل
11- ابو عمر
12- عبد الرحمن بن محمد الفارسي
13- سبط الاسماعيلي
14- ابو عبد الله الحاكم النيسابوري : وخلق سواهم

(السمعاني ,الانساب,ج1ص239,الذهبي,التذكرة,ص947,السبكي,الطبقات,ج2ص79) (Tabaqat -p1-239 - Al- Thahabi-The Preservation Ticke Al-Sobky-1946,P2-79,P947 (AL- Samania AL−ansap1999

رابعاً: مدوناته

بلغ ابو بكر الاسماعيلي شأناً بعيداً في الحفظ والسماع ورواية الحديث .وذاع صيته وانتشرت ملكته في الافاق وبقدرته على التأليف والتدوين .فذكره السمعاني بقوله " المرجوع اليه في الحديث والفقه ... وصنف التصانيف "(الانساب,1999م ،ج1ص79)(AL-ansab 1999-p1-239).

ويقول ابن الجوزي " وكان للاسماعيلي علم وافر بالنقل وصنف كتاباً..."(المنتظم,ج7ص108) (Al- Muntadham-P,7-108).

ويصفه السبكي "صاحب التصانيف الكثيرة"(طبقات الشافعية 1964م,ج2ص79) (Tabaqat al-Shafi'i-1964,p2,79).

وقال فيه ابن كثير "سمع الكثير وحدث وخرج وصنف فافا واجاد واحسن"(البداية والنهاية,ج11ص298)(Al-BedayahwaAlnihaya-P-11, 298) .

وقال عنه ابن تغري بردي "وصنف الكتب الحسان "

(النجوم الزاهرة,ج4ص140)(AlNejoom Al-Zahira-1963- P4-140).

وذكره ابن العماد بقوله "ذو التصانيف الكبار في الحديث والفقه"(شذرات الذهب,ج3ص75) (Ibn al-Imad−ShatdearatAlthaheb1979,P3-75).

لقد ترك لنا ابو بكر الجرجاني الشافعي أثراً قيماً من العلم والمعرفة .وسفراً خاصة من المصنفات والمدونات في الفقه والحديث والعلوم الدينية بقيت الى اليوم تشهد عن قابليته هذا الرجل العالم الثبت في التاليف والتصنيف .وكان الحسن بن علي الحافظ المعروف بابن غلام الزهري بالبصرة يقول"كان الواجب للاسماعيلي ان يصنف لنفسه سنناً ويختار على حسب اجتهاده فأنه كان يقدر عليه لكثرة ماكان كتب ولغزارةى علمه وفهمه وجلالته .وماكان ينبغي ان يتبع كتاب محمد بن اسماعيل فأنه اجل من ان يتبع غيره"(السمعاني,الانساب,ج1ص239,الذهبي,التذكرة,ص947,السبكي,الطبقات,ج2ص79) (Tabaqat - Al- Thahabi-The Preservation Ticke ,P947 −AL- Al-Sobky-1946,P2-79 - Samani AL-ansab 1999-p1-239).

ان هذه الرواية لشهادة قيمة يعتز بها الحفاظ وآئمة الحديث لمكانة ابي بكر الاسماعيلي وسمو علمه وعلو فكره وحفظه.

ويقول حمزة السهمي "سألني الوزير ابو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات بمصر عن الاسماعيلي وسيرته وتصانيفه فكنت اخبره بما صنف من الكتب وجمع من المسانيد والمقلين وتخريجه على كتاب البخاري وجميع سيرته فيعجب من ذلك وقال "لقد كان رزق من العلم والجاه والصيت الحسن"(الذهبي,التذكرة,ص947)(Al- Thahabi-The Preservation Ticket−p947 -) .

ولاعجب في ذلك فالاسماعيلي منذ حداثه كان مولعاً بجمع الحديث وكتابته والاخذ من شيوخه فهذا تلميذه حمزة السهمي يقول سمعت الاسماعيلي "كتبت بخطي عن احمد بن خالد الدامغاني املاء في سنة ثلاث وثمانين ومائتين وانا ابن ست سنين ولا اذكر صورته "(تذكرة الحفاظ ,ص947) (The Preservation Ticket- P947).

1- اسهاماته وآثاره ومدوناته :

المستخرج على الصحيح :- ذكره الذهبي في التذكرة ص947، السبكي – الطبقات ،79/2,ابن كثير- البداية ,298/11,وذكره "صنف كتاباً على صحيح البخاري فيه فوائد كثيرة وعلوم غزيرة". ابن تغري بردي- النجوم الزاهرة,140/4,وقال"صنفه على صحيح البخاري " الزركلي – الاعلام ,83/1،كحالة – المعجم ,135/1,وقال "الصحيح على شرط لبخاري "ابن الجوزي- المنتظم،108/7.

1- مسند عمر (رض): هذبه في مجلدين ذكره الذهبي وقال"طالعته وعلنت عليه منه وابتهرت بحفظ هذا الامام .وجزمت بان المتأخرين على اياس من ان يلحقوا المتقدمين في الحفظ والمعرفة" التذكرة ,ص947,السبكي- الطبقات ،79/2,"وقال :له مسند كبير في نحو مائة مجلد". الزركلي – الاعلام ,83/1.

2- المعجم:ذكره الذهبي – التذكرة ,ص947,السبكي – الطبقات ,79/2,حاجي خليفة – كشف الظنون ,1735.قال "معجم الشيوخ"الزركلي – الاعلام 83/1،سزكين ،تاريخ التراث ،م1ج408/1,"وقال كتاب المعجم في الاسامي " ،السخاوي – الاعلان بالتوبيخ ،ص240.

3- القرائد : ذكره ابن تغري بردي – النجوم الزاهرة ،140/4،كحالة – المعجم ،135/1.

4- العوالي :ذكره ابن تغري بردي- النجوم الزاهرة ،140/4,كحالة- المعجم ،135/1.

5- حديث:ذكره سزكين – تاريخ التراث،م1ج408/1.

ولاشك ان هذه المدونات القيمة التي تركها لنا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي الجرجاني قد اصبحت تراثاً خالداً تحكي سمو وعظمة وعلو هذا الرجل الفقيه المحدث الذي كان اماماً من آئمة الشافعية بناحية جرجان .

رحم الله ابابكر الاسماعيلي فقد توفي يوم السبت غرة شهر رجب من عام 371هـ/981م بحرجان ودفن يوم الاحد وصلى عليه ابنه ابو نصر وهو ابن اربع وتسعين سنة (انظر: وفاته وترجمته في الشيرازي,طبقات الفقهاء,ص95,السمعاني,الانساب,ج1ص239,ابن الجوزي,المنتظم,ج7ص108,الذهبي,التذكرة,ص140 ,اليافعي,مرآة الجنان, ج2ص396, السبكي,الطبقات,ج2ص79,ابن كثير,البداية,ج11ص289,ابن تغري بردي,النجوم الزاهرة,ج4ص140,حاجي خليفة,كشف الظنون,ص173,ابن العماد, الشذرات, ج3ص75,

كحالة, المعجم, ج1ص135, الزركلي, الاعلام,ج1ص83,سزكين,تاريخ التراث,م1ج1ص407).(Al- - Al-Shirazi Tabaqat al-Faqih-1998-p95, Samani AL-ansab 1999-p1-239,Ibn Al-Jawzi Al- Muntadham ,p7,108)
وقال السمعاني بانه قد زار قبره وقبور اولاده بجرجان في حظيرة لهم (الانساب, 1999 م ،ج1ص239)(AL-ansab 1999-p1-239)

الخاتمة

نشأ علم اصول الفقه مع اهتمام الفقهاء بمسائل الفقه والتشريع والمسائل التي احتاج الناس اليها في امور دينهم ودنياهم ولضبط الاسس والقواعد التي تبنى عليها الاحكام الشرعية كي لاتزل به الاقدام حتى زادت اليها الحاجة الى تلك القواعد والتي اصطلح عليها بعلم اصول الفقه .

وتعتبر الكتابة عن امام مشهور والتعرف بمكانته العلمية في الحديث والفقه لهو احياء لهذا التراث العظيم واعلاء شأنه .ومن هذا المنطلق بدأت هذه الدراسة للكتابة عن امام حافظ كبير ومشهور مثل الامام ابو بكر الجرجاني الذي تربى تربية دينية واخلاقية ونشأ حياة اجتماعية صالحة قد ساهمت بشكل جدي وواضح في علم الحديث والفقه وامور الدين الاخرى.

حيث كانت له رغبة في ارتشاف مناهل العلوم الفقهية وطلب الحديث والاخذ بناصية الفكر الديني والشريعة الاسلامية التي صقلت اخلاقيته الدينية السامية .

وهكذا تبدوا اهمية ابو بكر الاسماعيلي العلمية والفكرية وتتضح مكانته الفقهية والدينية وتستبان قدرته في الحفظ والتخزين ولاغروا في ذلك فقد طلب العلم والحديث منذ صغره

وبالرغم من ندرة المصادر التاريخية والادبية وقلة كتب التراجم وكتب الطبقات التي تترجم عن حياة واسرته ولم نستطيع ان نعثر على مؤلف واحد من مؤلفات هذه الشخصية الفذة الا انناستطعنا ان نجمع معلومات لاباس بها عن عالمنا حيث لم ينل نصيبه من الشهرة والعناية مقارنة بأبو حنيفة والشافعي ؛وذلك لان فقهه لم تنل حظها فتؤثر بتلاميذه او الناس

قائمة المصادروالمراجع

- ابن الاثير:– ابو الحسن علي بن ابي اكرم (الكامل في التاريخ),بيروت – دار صادر 1965– 1966
- الاصطخري:–ابواسحاق ابراهيم بن محمد الكرخ (مسالك الممالك) ,دي غويه(ليدن،مطبعة بريل 1927م)
- البلاذري:–احمد بن يحيى بن جابر(فتوح البلدان) (القاهرة،مطبعة الموسوعات 1901)م
- ابن تغري بردي:– جمال الدين ابي المحاسن يوسف النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (تحقيق د.محمد عبد القادر حاتم

- المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة 1963م)
- ابن الجوزي :- الشيخ الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (المنتظم في تاريخ الملوك والامم)،تحقيق سهيل زكار (بيروت دار الفكر 1996م)
- ابن حوقل : ابو القاسم محمد بن علي النصيبي(صورة الارض),(بيروت كتبة الحياة ط،بلات)
- ابن خرداذبة:- ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (المسالك والممالك)،دي غويه (ليدن ،مطبعة بريل 1889م) وفيات الاعيان وانباء الزمان (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة،مكتبة النهضة,1948م)
- ابن خلكان:- ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد (وفيات الاعيان وانباء الزمان (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (القاهرة،مكتبة النهضة,1948م)
- الذهبي:- محمد بن احمد بن عثمان (تذكرة الحفاظ)(دار احياء التراث العربي- بيروت 1968م)
- السبكي:- تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين (طبقات الشافعية الكبرى)تحقيق محمود الطناحي،عبد الفتاح محمد الحلو(القاهرة ،مطبعة عيسى البابي الحلبي 1964م)
- السمعاني:- الامام ابي سعد عبد الكريم بن محمد التميمي(الانساب) (بيروت ،دار احياء التراث العربي 1999م).
- الشيرازي:- ابراهيم بن علي بن يوسف ابو اسحاق (طبقات الفقهاء)،تحقيق ،خليل الميس،ط1،بيروت،دار العلم 1998م
- الطبري:- ابو جعفر محمد بن جرير (تاريخ الرسل والملوك)(تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،القاهرة ،دار المعارف1967م)
- ابن العماد الحنبلي:- ابو الفلاح عبد الحي (شذرات الذهب في اخبار من ذهب)(دار المسيرة،بيروت ط2 1399هـ/1979م)
- قدامة:- ابو الفرج قدامة بن جعفر البغدادي (الخراج وصنعة الكتابة)(دي غويه،ليدن ،بريل1889م)
- ابن كثير:- الحافظ ابو العلاء الدمشقي (البداية والنهاية)،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان)
- المستوفي القزويني:- حمد الله بن ابي بكر احمد بن (تاريخ كزيدة)،طبع مع تاريخ بخارى للنرشخي(ترجمة امين عبد المجيد بدوي،نصر الله مبشر الطرازي(مصر,دار المعارف 1965م)
- 18- المقدسي:- ابو عبد الله احمد بن محمد البشاري (احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم) ،دي غويه ،ليدن ،بريل 1906م
- 19- ياقوت الحموي:- شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (معجم البلدان) ،نشر فستنفلد (ليبزك،1866- 1870م)
- 20- اليافعي:- ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سلمان (مرأت الجنان وهبة اليقضان في معرفة حوادث الزمان) الطبعة 2 منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات

List of Sources and References:

The primary sources:

1- Ibn Al-Atheer: - Abu Al-Hasan Ali bin Abi Akram (Al- Kamil fey al-Tareekh), Beirut - Dar Sader-1965-196 6.

2- Al-Astakhari: - Abu Isaac Ibrahim bin Muhammad Al-Karkh (Massalek Al-mamalek), Dee Gueye (Leiden, Braille Press, 17 A.D.)

3- Al-Baladhari: - Ahmed bin Yahya bin Jaber (Futtouh Al-Buldan) (Cairo, Press Almawsuaat (1901 A.D.)

4- Ibn TaghriBardi: Jamal al-Din Abi al-MahasinYusef (Al-Nejoom Al-Zahira of Mulook Egypt and Cairo) (investigation by Dr. Muhammad Abdel-Qader Hatem The Egyptian Foundation for Authorship, Translation and Printing 1963 A.D.)

5- Ibn Al-Jawzi: - Sheikh Imam Abi Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali (Al-Muntadham fey Tareekh Almulookwaalummam), investigation by SuheilZakkar (Beirut Dar of Fikr 12 m)

6- - Ibn Hawqal: Abu al-Qasim Muhammad bin Ali al-Nasibi (Surat alardh), (Beirut Alhayat Library)

7- Ibn Khardathbah: - Abu al-QasimUbayd Allah ibn Abdullah)Massalekwamamalek, De Goué (Leiden, Braille Press 1 AD)

8- Ibn Khallikan: - Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad Wafiyatalaayanwaanbaa (investigation by Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid Cairo, Al-Nahda Library, 1948 AD)

9- Al- Thahabi: Muhammad bin Ahmed bin Othman The Preservation Ticket (Dar Ehyaaalturathalarabi - Beirut 1968 A.D).

10- Al-Sobky: - Taj al-Din Abu Nasr Abd al-Wahhab bin Taqi al-Din (Tabaqat al-Shafi'i al-Kabira) investigation by Mahmoud al-Tanahi, Abd Al-Fattah Muhammad Al-Helou (Cairo, Issa Al-Babi Al-Halabi Press, 1964 AD)

11- Al-Samani: Imam Abi Abdul Karim bin Al-Tamimi (Al-Ansab) (Beirut, Dar EhyaaAlturathAlarabi 1999 AD)

12- Al-Shirazi: Ibrahim bin Ali bin Yusuf Abu Ishaq (Tabaqat al-Faqih) Investigation ,Khalil Al-Mays, 1st edition, Beirut, Dar Al-Alam, 1998 AD

13- Al-Tabari: - Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (Tareekh AlruselwaAlmulook) investigation by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Cairo, Dar Al- Maaref 1967 A.D.)

14 - Ibn al-Imad al-Hanbali: - Abu al-FalahAbd al-Hayy ShatdearatAlthaheb fey AkhbarAlthahaheb (Dar Al Masirah, Beirut , Second edition 1399 AH / 1979 AD).

15- Qudamah: - Abu al-FarajQudamah bin Jaafar Al-Baghdadi (Al-KhurajwaSanaatalketaba) (De Gué, Leiden, April 1889 AD)

16- Ibn Kathir: Al-Hafiz Abu Ala Al- DimashqiBedayahwaAlnihaya, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon)
17 - Al-Mustafi Al-Qazwini: Hamdallah bin Abi Bakr Ahmed bin Nasr (). Tarikh-e-Zaydah, printed with the history of Bukhari by Narshkhi (translated by Amin Abd al-Majid Badawi, Nasrallah Mubasher Al-Tarazi (Egypt, Dar Al-Ma'arif, 1965 AD)
18 - Al-Maqdisi: - Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad Al-Bashari (Ahssanaltaqaseem fey maarefat alaqaleem) de Goué, Leiden, April 1906 AD
19- Yaqoot al-Hamwi: - Shihab al-Din Abi Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Hamwi Al-Baghdadi (Muajam Al- buldan), published by Westenfeld (Lipzek, 1866- 1870 AD)
20- Al-Yafei: Abu Muhammad Abdullah bin Asaad bin Ali bin Salman (Miraat al- Jinan wa Hiba al-Yaqadhan fey maarefat Hawadith al-Zaman) Edition Publications of Al-Alamy Foundation for Publications
21 - Al-Yaqoubi: - Ahmed bin Yaqoub bin Jaafar bin Wahid ((Kitab Al-buldan) (De Goy, Leiden, Braille Press, 1891 AD)

Abu Bakr Al-Jarjani Al-Faqih Al-Shafi'i

Prof. Dr. Dhefar Qahtan Abdul Sattar Ali Al-Hadithi
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Psychological Research Center
Alshdhefar@gmail.com

Abstract
One of the most important events in history is the functioning of men, and greater than that is his deeds in his accidents and leaving the trace revival as the eternity of his knowledge and jurisprudence.

The most wonderful thing that the researcher is proud of and the historian rejoices in writing about a Sheikh of Islam is that he finds a summit of the great and distinguished scholars of jurists formulated by the hand of God and embraced by his generous family.

Writing about a famous Imam and introducing him and his scientific standing in hadith and jurisprudence is a revival of this great heritage. Therefore, this study began to write on the authority of great Imam who is well-known and is considered one of the sources. He deserved and won many titles from historians, scholars and authors.

Abu Bakr Al-Jarjani ((Al-Faqih Al-Shafi'i)) is a figure of great importance and has a distinguished place in the sciences of hadith, jurisprudence and interpretation. Writing about this character is great for what he deserves from his scientific position in the science of hadith and jurisprudence and his high reputation and great standing among the men of hadith and jurisprudence, and this is what was stated during this study from the opinion of scholars, media, jurists and speakers of his right.
Keyword: Jarjani, Al-Faqih, Al-Shafi'